مثال المرأة الفاضلة

﴿ اوصاف مس كولد واخلاقها ﴾ هذه السيدة الفاضلة في نحو الاربعين من عمرها وهي عازبة لم تتزوج . وتعيش وحدها مستقلة لا دخل لاهلها في جميع اعمالها الا القليل وهي تخفيهم عنه على سبيل الاطلاع فقط وهي ربعة القامة صبوحة الوجه لا يراها الانسان الا باسمة يكللها الهدوء والرزانة . وتحت ذلك الهدوء التام يرى نوراً متقداً ينبعث من عينيها كأنما تنظر به الى داخل الناظر اليها . ولا يمكن لمن يرى مس كولد الا ان يشاهد الصلاح والسلام في كل اشارة من اشاراتها وكل سكنة من سكناتها فيقول : اذا كانت الطبيعة البشرية يمكنها ان تصل الى ما وصلت اليه مس كولد فلا شك ان في البشر جزءاً من روح الله . وقد اتخذت هذه السيدة الباسلة شعاراً لها حيث لا تلبس الا (فستانين) اسود ورمادياً . وقلما رآها احد في غير هذين الثوبين مع انها تستطيع ان تبدل عشرة اثواب في اليوم اذا شاءت . وهي لا تهتم بالملاهي كالملاعب والمراقص وما اشبه لا بل هي من اضدادها . ولا تحفل بالاجتماعات والزيارات الا ما كان منها ذا غرض شريف . وهي تساعد كل جمعية او مشروع خيري او مدرسة او كنيسة من اي طائفة كانت ولا يهمها فريق دون آخر . فانها تعتقد ان جميع البشر اخوة على السواء وعلى كل انسان ان يساعد الاخر . وبهذا المبدأ تهب وتعطي ولكنها فيما سوى ذلك تبخل بالدرهم على كل مالا تعود فائدته للعموم وعندها قائمة هبات عمومية على طول السنة الى جميع البلاد . ولم ازل اذكر اسماء تلك البلاد . فمثلاً تهب يوم الاثنين لاجل التبشير في الصين ويوم الثلثاء لتعليم في اليابان ويوم الاربعاء للجمعية الخيرية في ميلان وهلم جرا . وهكذا يكون لكل عمل خيري ايراد سنوي منها . ولا تبني مدرسة او كنيسة او ملجأ ما لم يكن اسم مس كولد في قائمة اكتتابه . وهي تبذل بسخاء وبسرور في ما ينفع وتجد سعادتها في تلك الهبات التي تهبها . وفي تلك الازمنة المالية الشهيرة بدلاً من ان تجمع قسماً من تلك الهبات كما فعل كثيرون غيرها وتعتذر

بان الايام ايام ازمة صرفت مديرة المنزل اقتصاداً وقامت هي نفسها مقام مديرة المنزل فكانت تنهض من النوم في الساعة السابعة صباحاً تلقي اوامر النهار على الخدم وتبحث هي بنفسها عن كل ما يجري فيا بين الخدم وفي البيت . وهي تنام باكراً وتنهض باكراً ولا تضيع دقيقة واحدة بدون عمل ما فهي مقسمة اعمالها وزياراتها تقسيماً اقتصادياً فتراها تعمل يومها ما يحتاج غيرها لعمله يومين او ثلاثة

اذكر انني اول ليلة لي في ضيافتها جاءت بي نفسها الى غرفتي وسألتني ماذا يلزمني لتفعله قبل ان تنام ثم دلتني على التليفون في الغرفة وقالت ثمرة غرفتي سبعة فاذا احتجت الى امر في الليل فكلميني تليفونياً ورودعتني وذهبت . وبعد ان رقد الجميع دق جرس الحريق في المنزل وهذا الجرس لا يدق الا عند اضطرام النار في المنزل . فطبعاً عند سماعي هذا الجرس خطر لي كما خطر لكل الموجودين ان النار تشتعل فلم يتمكن مني هذا الفكر حتى سمعت الباب يقرع فراد خوفي ظناً ان الخدم اتوا ينبهونني للخروج . فدهشت حين وجدت مس كولد نفسها نهضت من سريرها واتت تطرق عليّ الباب لتخبرني ان الجرس قد دقّ بالغلط وتقول لي لا تخافي . فكان يمكنها ان تكلم الخادمات تليفونياً لكي تقوم احداهن بهذه الخدمة الا انها قالت في نفسها ولا شك بان الوقت الذي اكلم به الخدم ليبلغوا الخبر يكون قد حصل الخوف عند النائمين . فيا اشرف هذه الشهامة والعناية

وقد اتفق في اثناء زيارتي وجود ضيفتين غيري احداهما الدكتورة باتريك وهي دكتورة في الفلسفة ورئيسة مدرسة البنات الاميركية في الاستانة والثانية سيدة من غنيات الاميركيات فكنا نذهب مع مس كولد حيث تذهب وهي تلازمنا كل دقيقة من وقتها وكانت تسأل رئيسة مدرسة البنات في الاستانة كثيراً عن حالة السيدات التركيات وعن حوادث الدستور الخ فكانت الدكتورة تقص علينا كثيراً من تلك الاخبار وقد سررت كثيراً حين تكلمت عن السيدات التركيات وعن تقدمهن ومعارفهن وقالت الدكتورة ان السيدة التركية بالرغم من تحجبها تراها متمتعة بامور تحسدها عليها اخواتها الاميركيات فكانت مس كولد تسمع كلامها بلذة وقالت

يسرني جداً ان اسمع هذا الكلام عن اخواتنا في الشرق ويجب ان نسعى لمساعدتهن بكل ما نقدر عليه

وفي المساء تعشى معنا احد كبار موظفي الحكومة ومعاونته فكانت مس كولد تبحث مع ذاك الموظف في امور سياسية الى ان توصلت للمسجونين . فسألته عن احوالهم ولماذا لا تهتم الحكومة بترقية نفوسهم بتعويل السجون الى قاعات خطب وتعليم فان هذا افضل بكثير من الاشغال الشاقة وما اشبه واتصل بهم الكلام حتى وصلوا الى النساء وحق التصويت فقالت مس كولد ما رأيك في حركة النساء والتصويت هل انت راضٍ عنها . فاجاب نعم وانني اشجعهن على هذا فانني حين ارى ان ذاك المجرم وذاك السكير صوتا في الانتخابات فلا اعلم لماذا لا يكون صوت لسيدة مثل مس كولد ومثل الحاضرات بل عشر اصوات . فان هذا ليس بحق ولا بعدل . ولذلك انني اوافق كل الموافقة على دعوتهن هذه ولا ريب انهن سينلن امنيتهن يوماً من الايام . فقالت مس كولد الا انهن يجهدن ويصرفن في حربهن هذه اكثر مما سينلنه فانني لا ارى ذاك امراً يستحق ان يحارب لاجله فانني اكره كل حرب . وفي الوقت نفسه ارى حرباً دائمة في داخلي

فقالت زوجة ذاك الموظف لقد ذكرتني باختي الصغيرة فانها حين انت لتتام وتصلي صلاتها خطر لها ان تسأل ما معنى (نجنا من الشرير) الموجودة في الصلاة الربانية . ومن هو الشرير . فسرت لها ان الشرير هو الذي يحارب نفسنا فقالت كلمة يحارب فهمتها ولكن ما هي (نفسنا) واين هي . فقلت في نفسي ما اصعب هذا السؤال . فضحكت مس كولد وقالت وماذا جاوبت استاذتك الصغيرة . اجابت قلت لها ان النفس هي القسم الذي لا نراه منا

بت الليلة الاولى في قصر مس كولد وهي ليلة سبت . وفي صباح الاحد امرت باعداد (اوتومبيلها) وسألتني مرافقتها الى الصلاة في الكنيسة . وقالت لي منفضلة اننا سنذهب الى الكنيسة السورية اكراماً لك . فقلت لها انني اعرف الكنيسة السورية وقد ذهبت اليها مراراً فقالت نذهب اذاً الى كنيسة لم تزوريها بعد . ذلك لان مس

كولد تذهب في كل يوم احد الى احدى الكنائس مناوبة. وقد ذهبنا في صباح ذلك اليوم الى الكنيسة الارمنية وبعد الظهر الى الكنيسة الايطالية واخذت مس كولد معها باقة زهر فاخرة هدية الى عدة الكنيستين. وجميع كنائس نيويرك تعرفها. واليوم الذي تصلي فيه في احداها يكون يوم عيد فيها

وفي صباح يوم الاثنين بعد مائدة الصباح استأذنت في الانصراف ولما ودعت حضرتها قالت لها: انني لا انسى مدة حياتي كلها الوقت الذي صرفته تحت سقف منزل السيدة التي هي افضل مثال للسيدة الغنية الفاضلة فضلاً حقيقياً. وعلمتُ ان من يريد ان يعلم كيف تتكون المرأة اذا جمعت بين الثروة والعقل وكمال التهذيب والصلاح فليدرس حياة مس هلن كولد ومعيشتها واعمالها

ولو كان النساء كمثل هذه لفضلت النساء على الرجال

جعل الله حياة هذه المرأة الفاضلة التي نشرت خبرها في هذه الصفحات قدوة لنساء اغنيائنا وكبارنا

مصر روزا حداد

روزفلت والمرأة

زار مصر في الشهر الماضي مستر ثيودور روزفلت رئيس جمهورية اميركا سابقًا عائدًا من الصيد في افريقيا حيث صرف عدة اشهر. وهو الرجل العظيم المشهور بناصرة المرأة وتعزيز شأنها الجري بتأييد الحق ومقاومة الاستبداد. وكان في كل مكان مر به يحث على ترقية الجنس اللطيف وتمهيد السبل لحصوله على حقوقه ومنزلته في الهيئة الاجتماعية. على ما روى الدكتوران صروف ونمر صاحبا المقتطف والمقطم. من ذلك خطاب القاه في مدرسة البنات في الاقصر ننشره الآن

قد سمعت كثيرًا عن تأثير هذه المدرسة واعمالها قبل قدومي الى هذه البلاد ولما وصلت الى الاقصر ودعيت ان اخطب فيها شعرت بسرور عظيم لاني احترم هذه